فكاهات

الحديث شجون [1]

لجريدة التيمس الانكليزية الاسبوعيـة عدد غفير من الكتبة ولكلٍّ منهم موضوعٌ يتفرغ للكتابة فيهِ فمنهم من اختصتهُ الادارة للمواضيع السياسية ومنهم من عينتـهُ للاخبار المحلية او النبذ العلمية او غير ذلك وقد حدَّث كاتب الاخبار المحلية عن نفسهِ فقال

تركت المدرسة وانا في شوق شديد لتعاطي العمل وكنت ميالاً الى الكتابة فجعلت اعرض نفسي على اصحاب الجرائد ومؤلفي الكتب حتى وُفقت اخيرًا الى مقابلة صاحب جريدة التيمس و بعد ان عرَّفتهُ بنفسي واطلعتهُ على رغبتي قال لي اننا في احتياج الى من يكتب لنا الاخبار المحلية في الجريدة الاسبوعية فهل ذلك في استطاعتك وهل تعرف هذه المدينة حق المعرفـة ويمكنك استطلاع اخبارها . فقلت وقد استبشرت ببلوغ المرام انهُ لا يوجد في كل لندن شارع او عطفة الا وقد سلكتهُ مرات واما مقدرتي على جمع الاخبار وكتابتها فاترك ذلك لحكمك حين ترى ما اكتب . قال حسنٌ فانت اذًا من الآن تكون من كتاب الجريدة ولا يذهب عن بالك انهُ يطلب منك في كل اسبوع مقدار ما يملأ عمودًا من الجريدة ويجب عليك ان تكتب ذلك بالآلة الكتابية على ورق نظيف وتقدمهُ لي في مسآء كل خميس حتى اذا وجدتهُ ملائمًا ارسلتهُ للطبع وظهر في عدد السبت . فوعدتهُ بذلك وعدت الى نفسي وقد شعرت انني قابضٌ على زمام المملكة باسرها وفي نفس اليوم كتبت اكثر مما يطلب مني لذلك العدد واعددتهُ كما ينبغي وجعلت انتظر مسآء الخميس وما صدقت ان جآء فدخلت على المدير وناولتهُ الاوراق فكان

(١) معرّبة عن الانكليزية بقلم نسيب افندي المشعلاني

يقرأها بتأنٍّ وتأمل ولما اتم قرآءتها اظهر علامات السرور وقال احسنت فاتّبع هذه الحطة . وكنت قد سمعت قبلاً انهُ لا يكاد يبدي سرورهُ من كتابة احد وقد ابدى ذلك لي فتهللت فرحاً وتضاعفت همتي فكتبت في الاسبوع الثاني احسن من الاول وهكذا كنت ازيد في التحسين من مرةٍ الى اخرى مدفوعاً الى ذلك برغبتي الشديدة وما اراهُ من سرور رئيسي . غير انهُ لكل بدآءةٍ نهاية ولكل امرٍ اجل فما انتهت السنة الاولى على خدمتي هذه حتى صارت الكتابة عادةً غريزية فيَّ فلم اعد اشعر بلذةٍ في تركيب كلماتي وتنميق عباراتي ولا اجد عندي همةً للسعي في جمع اخبار املأ بها اوراقي . وقمت يوماً فاخذت نسخةً من الجريدة وقرأت فيها ما كتبتهُ بالامس فوجدتهُ ينزل كثيرًا عن كتاباتي الاولى فسآءني ذلك وعمدت الى طرح الكسل جانباً والعودة الى غيرتي الاولى فصرفت يوم الاحد بطولهِ وانا اتنقل من مكان الى مكان واتنسم الاخبار فلم اعثر على شيءٍ اتخذهُ لي موضوعاً للكتابة فيهِ . ولما قطعت الامل عدت الى غرفتي واملت ان لا يفوتني ذلك في الغد ولكنني كنت اصرف اليوم بعد اليوم ولا تزداد قريحتي الا جمودًا فما شعرت الا وانا في منتصف يوم الخميس وموعد تقديم اوراقي مسآء ذلك اليوم فطار رشدي وللحال ذهبت الى الادارة فجلست الى مكتبتي واخذت اتفكر لعلهُ يفتح عليَّ بشيء وكانت افكاري قد تقسمت الى ذراتٍ عديدة تطايرت في جميع انحآء لندن باحثةً عن امرٍ اتمكن من بنآء مقالتي عليهِ . وبعد الافتكار الطويل خطر لي ما جعلني اثب عن كرسيَّ فرحاً وقد تذكرت قصةً رواها لي من مدةٍ صديقٌ يدعى ارجونوت كانت مهنتهُ تضمير الجياد والمسابقة عليها . فلم أُضع دقيقةً واحدة وجلست للحال امام الآلة الكتابية وكانت انامل تتنقل على مفاتيحها بسرعة البرق وفي اقل من ساعةٍ كتبت الخبر الآتي

. . . . . .

يعرف جمهور القرآء المستر ارجونوت الشهير بتضمير الخيول والمعروف ببطل السباق وقد اتصل بنا عنهُ روايةٌ غريبة نرويها ههنا فكاهةً للقرآء . وذلك انهُ لما

كان في الحادية والعشرين من عمرهِ وقد اشتهر ولعهُ بالجياد ومهارتهُ في المسابقة علم بهِ اللرد رندل وكان هذا مولعًا ايضًا بتربية الخيول فاستدعى ارجونوت اليهِ وعين لهُ احرة يتقاضاها منهُ شهرياً ووكل اليهِ امر الاعتنآء بجيادهِ وركوبها في المسابقات المهمة . وكان هذا العمل جل ما يتمناهُ ارجونوت فبذل كل اهتمامهِ في تضمير جياد مولاهُ والعناية بعلفها وسياستها وترويضها . وفاز ارجونوت فورًا مبيناً في اول رهان ركب فيهِ جوادًا من جياد اللرد رندل وكان هذا سبباً لانهاض همتهِ فلم يعد يحصل رهان بعد ذلك الحين الا كان ارجونوت بين المسابقين فيهِ واول الفائزين بجائزتهِ فاشتهرت خيول اللرد واشتهر ارجونوت شهرةً لم يبقَ بعدها بغية لطالب

وحدث في بعض الايام ان خرج ارجونوت للتنزه فامتطى بعض الجياد وحث المسير فما زال كذلك حتى بلغ شاطئ البحر ورأى نفسهُ في سهل من الرمال فاطلق لجوادهِ العنان وجعل يلاعبهُ ويجري بهِ شوطًا بعد شوط الى ان تعب الجواد واخذ العرق يتصبب من جسمهِ بكثرة فلما رآهُ كذلك ترجل عنهُ وقادهُ راجعاً وهو يسير الهوينى ويسرح نظرهُ تارةً في الفضآء وطورًا في امواج البحر المزبدة وهي تهاجم البر صفاً بعد صفٍّ ثم تتراجع عنهُ منكسرةً وانهُ لكذلك واذا بهِ قد استوقفهُ سماع صوتٍ شجي صادر من جهة البحر تعج الامواج فتخفيهِ ثم تسكت فيُسمع بمنتهى الرقة والعذوبة . فوقف ارجونوت ساعةً كالمأخوذ ثم كأن قوةً مغناطيسية في رجفات ذلك الصوت كانت تجذبهُ الى جهتها رغمًا عنهُ فسار على غير هدًى وسار حوادهُ على هداهُ الى ان وقف ورآء صخرٍ كبير كان الصوت كأنهُ يندفع من داخلهِ فلبث حيناً نملاً بتلك الالحان وقد خال ان جندًا من الملائكة ينشدون في ذلك الخلآء . وبعد هنيهةٍ انقطع الصوت فحبس ارجونوت نفَسهُ مخافة ان يمنعهُ عن السماع واذا بهِ يسمع وقع اقدام ثم خُيّل لهُ ان الصخر قد انشق الى نصفين وظهرت في اعلاهُ فتاةٌ رائعة الجمال قد اكسبت شمس البحر بياض وجهها لونًا يقول للجماد كن عاشقًا فيكون . ووقع نظر الفتاة على ارجونوت وجوادهِ ولم تكن عالمة بوجود احد بالقرب

منها فدهشت ووقفت حيرى . وكان ارجونوت قد اجال بصرهُ فيها فرأى شعرًا ذهبيًّا مضفورًا ومجموعًا في مؤخر رأسها تحت قبعةٍ من العصافة الناعمة وقد ارتدت الفتاة ثوبًا كثياب النوتية شف عن جسم حسن التركيب متناسب الاعضاء قوي البنية شديد العضلات . وكانت الفتاة قد راعها وجود هذا الغريب فجأةً بالقرب منها ثم علمت حالاً ان لا خطر عليها فتبسمت وكان ابتسامها مثل رقيةٍ حلت ارجونوت من جمودهِ واطلقت لسانهُ فرفع قبعتهُ اجلالاً وقال بصوتٍ مرتجف اسألك عفوًا ايها الملك الطاهر اذا كنت قد ازعجتكِ وانما كنت مارًّا من هذا المكان فاستوقفني عن كثب صوت حوقٍ من الملائكة قادني الى هـذه البقعة بالرغم عني . فقالت الفتاة ضاحكةً ولِمَ الاعتذار يا سيدي وانت لم تفعل ما تلام عليهِ . اما ما ظهر على وجهي من الاستغراب لمرآك فهو لانني منذ عدة اشهر اتردد الى هذا المكان فلم اجد فيهِ قبـل الآن رفيقًا سوى هذا الصخر الثابت ولا نجيًّا سوى هدير البحر وزفير امواجهِ . فقال ارجونوت باستغراب وهل انتِ وحدكِ هنا يا سيدتي اني لأعجب جدًّا من وصولكِ الى هذه البقعة البعيدة عن البلدة بدون رفيق ولا مؤنس . قالت علمني الدهر ان خير رفيق هو الطبيعة وافضل مؤنس من تناجيهِ ولا يناجيك . وقد تولد فيَّ منذ عقلت ولعٌ شديد بحياة العُزلة وشوقٌ الى مياه البحر فكنت لا ارى سرورًا الا بجانبهِ . ولي قاربٌ تمرنت من صغري على ركوبهِ فانا اركبهُ يوميًا الى جهاتٍ مختلفة وقد اهتديت الى هذه البقعة منذ ستة اشهر فاحببتها وصرت ازورها كل يوم في قاربي فاصرف في هذا الفردوس الارضي ساعةً من الزمن واعود كما اتيت . والآن قد ارف وقت عودتي وارى قاربي يتقلقل على وجه المياه كأنهُ ملَّ من الانتظار فاستودعك الله يا سيدي . ولما قالت هذا حنت رأسها مودعةً ثم وثبت كالظبي الى جانب الصخر وقفزت عنهُ الى القارب وكان مربوطًا الى الشاطئ فحلتهُ وجلست فيهِ واعملت مجذافيها بمهارة فائقة فانساب الزورق حاملاً اياها فوق سطح البحر كانسياب الافعى امام مطارديهـا . ولم يقوَ ارجونوت على مجاوبتها بالكلام حين ودعتهُ فرفع قبعتهُ ثلاثًا ووقف يراقب الفتاة ولم يزل يتبعها

بنظرهِ الى ان غابت عنهُ . ثم امتطى جوادهُ وعاد من حيث اتى وهو مطرقٌ بنظرهِ الى الارض يفكر في ما رأى وسمع . ولما تراكمت عليهِ التصورات وخز جوادهُ ليبدد عن مخيلتهِ فانطلق يعدو بهِ كالسهم اذا فارق القوس مدفوعاً بيد قوية ولم يقف الاَّ امام الاصطبل في بيت اللرد رندل

وما جآء اليوم الثاني حتى شعر ارجونوت بقوة داخلية تدفعهُ الى مثل نزهة الامس فامتطى جوادهُ وسار قاصداً تلك البقعة المعهودة ووجه نظرهُ الى قمة الصخر الذي كانت علىهِ فتاتهُ الفتانة . وكأن الفتاة اوحت اليها نفسها بقدوم الشاب فكانت من حين الى آخر ترسل طرفها الى جهة السهل الرملي فما وضح لها شبح ارجونوت عن بعد حتى شعرت بسرور لم تدرِ معناهُ . فلما بلغ النقطة وقف محيياً ثم قال لها قد دفعني يا مولاتي ما سمعتهُ امس الى المجيء اليوم فهل تسمحين لي ان اقف هنا قليلاً ام يضايقكِ وجودي في هذا الموضع . فتبسمت الفتاة وقالت اذا كنت من المغرمين بجمال الطبيعة مثلي فعلى الرحب والسعة . وللحال وثب ارجونوت عن ظهر جوادهِ فربطهُ الى جانبٍ وصعد الى جانب الفتاة . وبعد ما عرَّفها بنفسهِ علم منها انها تدعى لوسيل وقد مات والداها وتركا لها دخلاً كافياً لمعيشتها وانها تصرف مدة الصباح في الدرس والكتابة وبعد منتصف النهار تركب زورقها وتجيء الى هذا المكان وانها تسكن في لندن شارعاً لا يبعد كثيراً عن بيت اللرد رندل . وبعد ما تحادثا قليلاً وانس بعضهما ببعض طلب اليها ارجونوت ان تتكرم عليهِ بمراجعة نشيد الامس ففعلت بدون تردد وكان صوتها الرائق الشجي يتصاعد الى الجوّ وينتشر في الافق آخذاً معهُ نفس ارجونوت الى عالمٍ سماويّ

ومن ذلك الحين اصبح ذلك المكان ملتقىً يومياً لارجونوت ولوسيل فكانت تنتظرهُ كل يوم بطهارة قلب وتشعر بلذةٍ فائقة حين يكون بجانبها وكان هو يشعر باضعاف ذلك وقد بلغ منهُ حب تلك الفتاة اعظم مبلغ الا انهُ لم يستطع ان يبوح لها بحبهِ بعد ان اظهرت لهُ نفسها كشقيقتهِ مع ما وجدهُ فيها من طهارة القلب الفائقة الوصف . فكان يكتفي برؤيتها يومياً وسماع صوتها العذب وانتظار موعد اللقآء

من يوم الى آخر

وذهب ارجونوت يوماً كعادتهِ الى الصخر المعهود فلم يجد لوسيل فظن ان سبباً عاقها عن القدوم وجلس على قمة الصخر يرقب البحر لعلهُ يرى زورقها قادماً . ولكنهُ انتظر مدةً طويلة فلم تأتِ فانقبضت نفسهُ وادركتهُ غصةٌ فبقي الى المساء ولما لم تأتِ طارت نفسهُ شعاعاً وعاد الى بيتهِ مشرّد الافكار حزين النفس يحارب الخواطر المضطربة التي شغلت فؤادهُ . ولا تسل عن غمهِ الشديد حين ذهب في اليوم الثاني ايضاً ولم يفز بمشاهدة فاتنتهِ فانها لم تحضر و بعد ان انتظر مدةً جلس على ذلك الصخر المحبوب وجعل ينتحب وهو لا يدري لمَ . ولما سدل الليل ستارهُ افاق الى نفسهِ فعاد من حيث اتى وقد عقد عزمهُ على زيارة لوسيل في منزلها . فتوجه الى الشارع الذي ذكرتهُ لهُ واهتدى الى البيت الذي تقيم فيهِ وقرع الباب بيد مرتجفة ضرباتٍ تؤازي ضربات قلبهِ في الشدة والسرعة . ففتح الباب وظهرت منهُ خادمة مسنة فسألتهُ عن رغبتهِ فقال لها انهُ يودّ مقابلة السيدة لوسيل . فقالت انها لا تستطيع مقابلة احد لان لها يومين في سريرها تشكو انحرافاً في صحتها . فازالت هذه الكلمة شيئاً من نفس ارجونوت ولكنهُ ما عتمّ ان ارتسمت على وجههِ علامات الاسف وقال للخادمة بربكِ قولي لمولاتكِ ان ارجونوت بالباب فربما تود ان تراني . وكان في كلامهِ وهيئتهِ ما جعل الخادمة تطيعهُ بدون ممانعة فغابت لحظة وعادت فأذنت لهُ في الدخول . فلما بلغ غرفة لوسيل رآها متوسدة سريرها كالزهرة الناضرة اذا لفحتها الشمس فاذبلتها فظهرت على وجههِ علامات الكمد والاشفاق وتقدم من سريرها وهو لا يقوى على الكلام . فمدت اليهِ لوسيل يدًا لطيفة وقالت لا بد انك ذهبت الى محل اجتماعنا ولم ترَني فاعذرني لعدم موافاتك الى هناك فقد منعتني الحمى عن ذلك . ولبث ارجونوت عندها ساعةً يسليها و يلاطفها وقد دار بين الاثنين حديثٌ يعرفهُ كل من اصابهُ طرف مما اصيب بهِ ارجونوت ولوسيل . وطال مرض لوسيل فكان ارجونوت يعودها كل يوم وربما كرر عيادتهُ مرتين او اكثر حسبما تسمح لهُ الاحوال

وحدث في ذلك الحين ان عين جماعةٌ من اشراف انكلترا رهاناً تتسابق فيهِ الجياد كان من عداد الداخلين فيهِ اللرد رندل . وكان اعتمادهُ على ما يعلم من جودة خيلهِ ومهارة ارجونوت قد جعلهُ على ثقة من الفوز بدون شك فراهن على ذلك بمبالغ طائلة . واستدعى اللرد ارجونوت فاعلمهُ بالامر واوصاهُ ان يبذل جهدهُ في الاستعداد اللازم لانهُ ان لم يفز بالسبق يخسر اللرد من امواله القسم الاعظم الذي راهن عليهِ . فوعدهُ ارجونوت خيرًا ولكنهُ لم يتمكن من القيام بوعدهِ وتمرين الجياد لانهُ وان كان جسمهُ في بيت اللرد فروحهُ وعقلهُ في بيت حبيبتهِ التي كان المرض يشتدّ عليها يوماً فيوماً . وقبل موعد السبق بيومين كان ارجونوت بجانب فراش لوسيل وكانا قد اعترفا لبعضهما بالحب وجددا عهود الولآء فقالت لهُ تحدثني نفسي ايها الحبيب انني لست بعائدةٍ الى صحتي الاولى وان ايامي قد قاربت الانتهآء فبرباك لا تبتعد عني بعد الآن وزوّدني ما استطعت من وجودك قبل وفاتي . وكانت كلماتها هذه تحرق فؤاد ارجونوت فيبذل جهدهُ في تسليتها وتطييب خاطرها وتعليلها بالشفآء القريب وهو لو كان في امكانهِ لاشترى بحياتهِ صحة جديدة ووهبها لها . فكان يذهب الى بيت اللرد ويقوم بما يطلب منهُ بمنتهى السرعة ويعطي الاوامر اللازمة للسوّاس ويعود حالاً الى حبيبتهِ فيقف عند سريرها وهو لا يغمض لهُ جفن مواظباً على مناولتها العلاجات والاعتنآء التام بها . فمضى عليهِ يومان لم يزر الكرى اجفانهُ ولم يذق طعاماً وفي اليوم الثالث وهو موعد الرهان احتشد المراهنون في المكان المعين وكان اللرد رندل يراقب جوادهُ وارجونوت بعين ملؤها سرور وثقة بالفوز . اما ارجونوت فكان يسير على غير هدًى كشاربٍ ثملٍ وقد اضناهُ التعب والسهر . ثم ازفت الساعة المقررة فركب المتسابقون واعطيت لهم العلامة فاندفعت الجياد بهم اندفاع السيل المنهمر . وكان قد بلغ الجهد والنعاس من ارجونوت فلم يسر جوادهُ كثيرًا حتى اطلق لهُ العنان واطبق جفنيهِ فنام على ظهر الجواد كأنهُ على فراشهِ ولم يفق من نومهِ الا حين ارتفع هتاف الحضور يشق عنان السمآء فوجد ان جوادًا آخر قد بلغ الغاية قبلهُ ببضع اقدام . وادرك ارجونوت

ذنبهُ وتقصيرهُ بعد فوات الوقت فردَّ رأس جوادهِ وعاد حزيناً ذليلاً . ولم يعرف اللرد رندل سبب تقصير جوادهِ فنسب ذلك الى معاكسة الحظ واضطر الى دفع المبالغ الطائلة التي راهن عليها . وكرهت نفسهُ الجياد من تلك الدقيقة فباع خيولهُ واخبر ارجونوت انهُ لم تعد لهُ حاجة بهِ . ولم يصدق ارجونوت ان سمع منهُ ذلك حتى ترك بيت اللرد وطار مسرعاً الى بيت حبيبتهِ

ولما شعرت بقدومهِ فتحت عينيها المطبقتين بسكرات الموت وقالت لهُ بصوت ضعيف احمد الله على مجيئك لاراك قبل سفري الاخير . ورأى ارجونوت ان ذراع الموت كادت تضم جسم حبيبتهِ فطوَّقها بذراعيهِ وضمها الى صدرهِ كأنهُ يدافع عنها والقت رأسها على كتفهِ فانحنى عليها وتقابلت افواههما لاول مرة وارتسمت على شفتيهما قبلة الحب الطاهر . و بعد هذا العناق قالت لوسيل حسبت يا ارجونوت انني ساعيش سعيدة واياك ولكن الله قضى لي بسعادةٍ اعظم وهي ان اكون مع والديَّ وها انا ذاهبةٌ اليهما فتصبر ايها الحبيب لغيابي واستعدّ لاتباعنا اذ لا بد من اجتماعنا بعد حين وقد فاتنا ذلك هنا فسيكون هناك . واعلم ان ليس لي من الاهل او المعارف احد اهتم بهِ سواك واذ قد تعاهدنا على الحب والولآء فانت زوجي ولو لم تضم رأسينا بركة الاكليل وعلى هذا قد كتبت كل ما املكهُ باسمك وفي املي انك لا تكدّر ساعتي الاخيرة برفض ما ارجوهُ منك فاقبل هذا التذكار الحقير مني وتزوج حالما تجد شريكةً تناسبك وأسأل الله ان يهبك مولودةً فتدعوها لوسيل لتذكرك بي دائماً وتهبها متى كبرَت ما اهبك اياهُ الآن

وكان اجهاد لوسيل نفسها قد زاد ضعفها فصمتت اما ارجونوت فلم يستطع كلاماً ولما رأت دموعهُ المنهمرة قالت لهُ عِدني ان تفعل حسب رغبتي . قال اعدك بكل شيء الا الزواج فلن يخطر في بالي ما حييت . قالت ولكن لوسل .. قال كوني براحة فساجد ابنة ادعوها لوسيل واجعلها تمثل امامي دائماً ملكي الحارس . ومدت لوسيل ذراعيها حول عنق ارجونوت فضمتهُ اليها وضمها اليهِ وتمتمت بكلماتٍ منخفضة فهم منها فقط «استودعك الله الى الملتقى» ولفظت تلك المسكينة روحها النقية

في آخر قبلةٍ رسمتها على فم ارجونوت الحزين فاعول و بكى وقضى ساعاتٍ بقرب جثة حبيبتهِ نادباً

و بعد ما دُفنت لوسيل فكّر ارجونوت في اتمام وصيتها وكان قد آلى على نفسهِ ان لا يتزوج فقصد ديرًا للراهبات اخذ منهُ لقيطةً صغيرة فدعاها لوسيل واقام واياها في بيتهِ فجعل تركة الفقيدة لهذه الطفلة و بقي هو قيماً عليها

. . . . . .

ولما أتمّ الكاتب القصة واعاد قرآءتها سرّ سرورًا عظيماً ولكنهُ ما لبث ان قطب حاجبيهِ وقال اواه قد ذهب تعبي سدًى لان ارجونوت لما اخبرني بهذا الامر حلفني ان لا اذكرهُ الا بعد موتهِ ومن يعلم اين هو الآن . . . و بعد ما فكر هنيهةً ذهب الى كاتب الاخبار فقال لهُ هل تعلم شيئاً عن ارجونوت المسابق الشهير . فقلب الكاتب بعض دفاتره وقال قد توفي منذ اربعة اشهر . فلما سمع ذلك كاد يطير فرحاً وكان قد صار المسآء فأخذ مقالتهُ وقدمها الى المدير وفي اليوم التاني نُشرت الجريدة وفيها هذه القصة فكان لها احسن وقع عند القرآء وتواردت التهاني على الكاتب من كل صوب

و بعد نحو شهر من تاريخ صدور الجريدة جآء رجلٌ غريب الهيئة وطلب مواجهة الكاتب فأُدخل عليهِ ولما خلا بهِ تفرّس فيهِ الكاتب مليًّا ثم صاح بدهش عظيم ألست أنت ارجونوت . قال بلى انا هو . فقال الكاتب ولكن بلغني انك مت منذ خمسة اشهر . قال انا اصدق ممن اخبرك وهآءنذا امامك حيٌّ أرزق . فقال الكاتب اعذرني اذًا ايها الصديق لنشري قصتك في الجريدة فاني لم انشرها الا بعد ان تحققت انك توفيت . فتبسم ارجونوت وقال لا تبتئس يا عزيزي وانا لم آتِ لاعاتبك بل لاشكرك على نشر هذه القصة فانها قد سببت لي سرورًا عظيماً وانالتني راحة ضميري . وذلك اني بعد وفاة لوسيل انقطعت الى تربية الابنة الصغيرة ولما راقت احوالي جعلت افتكر في ماضيّ ووجدت انني كنت السبب في خراب اللرد رندل فاتعبني ضميري جدًّا وصممت ان ابذل جهدي لاصلاح ما افسدتهُ وعلمت

ان اللرد رندل عرف بعد حين بما كان من امري فزادهُ ذلك على اسفهِ لفقد مالهِ مقتاً لي وكراهةً لذكري . وبعد اعمال الفكرة اخذت لوسيل وسافرت بها الى بلدةٍ بعيدة حيث اشعت خبر وفاتي وصرت اراقب الفرص الى ان نُشرت قصتي في جريدتك وتحقق الجميع خبر موتي . وكنت في هذه الغيبة قد اطلقت شعر لحيتي كما ترى وغيرت شيئاً من هيئتي وجئت منذ اسبوعين الى لندن وقابلت اللرد رندل فعرضت عليهِ ان يوليني امر الاعتناء بخيولهِ والمسابقة لهُ عليها فلم يعرفني وكان قد عاد الى الانشغاف بالخيل والمسابقة فقبل . وما صدقت ان سمعت منهُ ذلك حتى انخرطت في خدمتهِ واتفق ان كان السباق الشهير منذ اربعة ايام فأشرت الى اللرد ان يراهن على اي مبلغٍ شاء فقال لي انهُ لن يفعل لانهُ خسر ثلثي مالهِ في امرٍ كهذا بسبب تقصير المسابق ارجونوت وهو لا يود ان يخسر الثلث الباقي . فقلت لهُ ولكنني اؤكد لك يا مولاي انك ستربح في هذا السباق اربعة اضعاف ما خسرت في الماضي والححت عليهِ فقبل ولم تعد تُرى قائمة للمراهنة الا وفيها اسم اللرد رندل بمبالغ باهظة . ولما جاء اليوم المعين بذلت الجهد حتى فزت بالسباق وربح اللرد حقيقةً ما لا يحصى من المال فاستدعاني اليهِ في مساء ذلك اليوم ووهبني عشرة آلاف ليرة مكافأةً لي وقال لي انهُ كان يعتقد قبل معرفتي انهُ لم يقم في العالم امهر من ارجونوت في ركوب الجياد . فتبسمت وقلت لهُ وهو يا مولاي بنفسهِ يعوض الآن عما ارتكبهُ في الماضي . ثم اعلمتهُ بما كان من امري وطلبت منهُ الصفح فصفح لي واعادني الى خدمتهِ كالسابق . وقد قدمت الآن لاشكرك على مقالتك فانها كانت السبب في ما وصلت اليهِ وبواسطتك قد ربحت هذا المال الذي نصفهُ حقٌّ شرعي لك . والحَّ ارجونوت على الكاتب فقبل منهُ نصف ما اهداهُ لهُ اللرد وبقي ارجونوت بعد ذلك في وظيفتهِ لا يهمهُ من العالم باسرهِ سوى ابنتهِ لوسيل وجيادهِ